سابقا على حصوله فيكون حصول آ سابقا على حصول آ والحاصل انا نبين اللازم الاول
يكون كل واحد موقوفا واللازم الثاني يكون كل واحد موقوفا عليه قوله واما التسلسل
فلتوقف حصوله على استحضار ما لا نهاية له وهو محال ان فلان العلم بالشيء يكون
موقوفا على العلم بالامور الغير المتناهية على سبيل التفصيل واحاطة الذهن بها
وذلك محال للعقول البشرية وبعد بدا مكانها يلزم انتهاء عدد المسايج اذا احاط الشيء
بالشيء يقتضي انتهاء المحاط به ولقايل ان يقول الاحاطة بالامور الغير المتناهية ليست
محالة مع انها اذا احاط الباري بها واقعة مسلمة عندهم فدعوى انها محال للعقول
البشرية لا بد لها من برهان وايضا لو كان احاطة الشيء بالشيء تقتضي تناهيه لكان
في حق الباري ايضا كذلك فامتنع احاطته والحق في ذلك ان الاحاطة الجسمانية التي
يجب ان يكون لها حد مشار اليه التي توجب تناهي المحاط به واما احاطة النفس المجردة (كاحاطة سور البلد)
التي لا جهة لها فلا تقتضي ذلك وبالجملة يشكل بيان استحالة التسلسل بما قالوا والاولى
بيان استحالته بما قيل في العلوم الحكمية في ابطال التسلسل على انه ايضا يحتاج الى
مقدمات كثيرة بل لا يتم اصلا لان الامور الغير المتناهية التي يتوقف حصول المطلوب
على استحضارها معدات والتسلسل في المعدات عندهم جايز كما بين في موضعه
فالمناسب بهذا المقام ان يقال هكذا لو كان العلم بالاشياء بالتسلسل لكنا اذا علمنا
شيئا تصورنا امورا غير متناهية لكنه ليس كذلك فهذا القدر يكفي ههنا هذا خلاصة
ما قيل في الاستدلال على كون بعض التصورات والتصديقات ضروريا قوله الاول
ان اردتم بالتصور التصور بوجه ما يعني ان اردتم في قولكم لو كان كل من التصورات
ضروريا لم نحتج في تحصيل شيء منها الى نظر التصور بوجه ما فنختار ان جميع التصورات
بديهية فلم قلتم انا نحتاج في حصول شيء منها الى نظر وان اردتم به التصور بكنه
الحقيقة نختار ان جميع التصورات نظرية فلم قلتم لو كان نظريا دار او تسلسل
الى الكلام

واما يكون

٢١

وانما يكون ذلك لو لم تنته سلسلة الاكتساب الى التصور بوجه ما يعني لم لا يجوز ان تنتهي
سلسلة التصورات النظرية التي هي تصورات بكنه الحقيقة الى التصور بوجه ما فلا بد له
من دليل قوله الثاني اي الثاني من وجهي الجواب ان المراد بالتصور مطلق التصور
حتى يكون معنى الكلام لو كان جميع افراد التصور المطلق سواء كان بكنه الحقيقة او بوجه ما
ضروريا لم نحتج في تحصيل شيء منها الى نظر ولو كان جميع افراد التصور المطلق نظريا لدار او
تسلسل فمع ابطال القسم الاول يكون احتياجنا في صورة من التصور الى نظر سواء كان
تصورا بوجه ما او تصورا بكنه الحقيقة وفي القسم الثاني لزوم الدور او التسلسل
ضروري فعلم بطلانه ببطلان لازمه قوله لا انتفاء العام لا يتحقق الا في ضمن الخاص وهو
اما تصور بوجه او التصور بكنه الحقيقة وايا ما كان فقد تبين بطلانه اعلم ان هذا السؤال
لصاحب القسطاس على الوجه الثاني من وجهي جواب الاعتراض الاول وليس بوارد
اصلا لان المراد بالتصور ليس مفهوم التصور المطلق بل المراد جميع افراد التصور المطلق
وهو جميع التصورات بوجه ما والتصورات بكنه الحقيقة فكيف يرد هذا السؤال وهو
ان العام لا يتحقق الا في ضمن الخاص وكان الاولى في جواب صاحب القسطاس
ان يقال هذا السؤال ساقط عما ذكرنا لان المراد ما ذكرنا لا انه وارد وجواب ما ذكر في
الشرح ويمكن ان يجاب عن السؤال بمنع قوله وقد تبين بطلانه اي بطلان الخاص ويقال
بما ابطلتم وجود الخاص قطعا وانما ابطلتم انتفاء الخاص ولا يلزم من ابطال انتفاء
الخاص بطلان انتفاء العام والمقسم حيث قسمنا التصور الى الضروري والنظري وهو
التصور الاعم من التصور بوجه والتصور بالحقيقة قوله ولا يلزم من عدم تحقق الاخص
في ضمن الخاص عدم ارادته الا في ضمنه مثاله ان التصور المطلق لا يتحقق الا في ضمن الخاص وهو
التصور الساذج او التصديق مع انه قد يكون مرادا من غير ان يكون شيء منهما مرادا كما
في قولنا التصور المطلق اعم من التصور الساذج والتصديق فان المراد من التصور

بوجه او وهو ان ع